

42- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الانشقاق ٥١-١ | يوم

41/4/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم اسأل الله سبحانه وتعالى تقبل منا وان يعيننا واياكم على طاعته. وان يغفر لموتانا وموتاكم جميعا. وان يتتجاوز عنا وعنهم جميعا - 00:00:30

ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس المبارك في هذا اليوم وهو اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الآخر من عام اربعة واربعين واربع منة والفال للهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك لنتناول اياتنا - 00:00:50

من كتاب الله سبحانه وتعالى نقرأها ونبين معانيها ونتدبر ما فيها من حكم واحكام السورة التي بين ايدينا وهي سورة من سور الجزء الاخير هي سورة الانشقاق النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه السورة وفي غيرها من سر - 00:01:10

فهو ان ينظر الى يوم القيمة نظر عين يعني يبصرا كانه يشاهد يوم القيمة من سره ان ينظر الى يوم القيمة نذر عين فليقرأ سورة التكوير وسورة الانفطار وسورة الانشقاق - 00:01:40

شف النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين هذه السور الثلاث. لا شك انها متشابهة. موضوعاتها متشابهة وحديثها متشابه هي تتحدث عن ما يجري يوم القيمة وتعطي صورة حقيقة امامنا اشياء كثيرة قد نغفل عنها او لا نعرفها اصلا. وينبغي لنا ان نتعرف عليها - 00:02:00

هذا يوم عظيم يوم لا بد ان يأتي لكل انسان والخلق جميعا سيحشرون يوم القيمة. وسيواجهون هذا اليوم العظيم ما فيه من عرصات. وما من احوال شداد الجمادات تتأثر فكيف بها الانسان؟ سورة التكوير - 00:02:30

شرح الله فيها سبحانه وتعالى تفاصيل عظيمة عن ما يجري في يوم القيمة. اذا الشمس كورت اذا النجوم انكدرت اذا الجبال للعشاء وعطلت بحار سجرت. كم اية ذكرها لنا؟ ذكر لنا اثنتي عشرة - 00:03:00

اية ست ايات تحدث عند نهاية الدنيا. وست ايات تحدث عند بداية الآخرة وفي عرصات يوم القيمة. سورة التكوير فيها تفاصيل عظيمة. لما تنتقل الى سورة الانفطار التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ايضا تفصل لنا لكن تفصيل اقل. تذكر لنا ايتين في السماء وایتين في الارض - 00:03:20

اذا السماء فطرت وادا الكواكب انتشرت. اذا البحار هجرت اذا القبور بعثرة. ثم تفصل في احوال اخرى سورة انشقاق التي هي حديثنا هذا اليوم لم تذكر هذه التفاصيل وانما كأنها جاءت والعلم عند الله - 00:03:50

بعد هذه السور فهي تقول لك الحديث قد جاءك فيما مضى فلا حاجة ان اعيد اعطيك ملخص ولذلك في سورة انشقاق لم يذكر الله هذه التفاصيل. وانما ذكر لنا ما يحدث للسماء وهي من الجمادات - 00:04:11

وما يحدث للارض فقط. وماذا كان جواب السماء؟ تتحدث وهي جامدة من الجمادات وما وتسجيب وتطيع وماذا يجري للارض عندما تؤمر عجيب وتبادر ولا تتردد. في هذا اليوم العظيم. ولذلك اجمل الله فيه الحديث وبين موافق - 00:04:31

هذه السماء موقف هذه السماء و موقف هذه الارض. الله سبحانه وتعالى يقول اذا السماء انشقت لما تقرأ في سورة الانفطار الله

سبحانه وتعالى يقول اذا السماء ان فطرت. وهنا يقول انشقت هل بينهما فرق؟ ولا ولا المعنى واحد - [00:05:01](#)

ان كان المعنى واحد ما له حاجة مرة يقول انفطار ومرة يقول انشقاق. وان كان هناك فرق اذا لابد ان تعرف وانت تقرأ القرآن. لا ينبغي لك ان تمر على هذه الاشياء وانت ما تفهمها. يجب عليك ان تفهم وتعرف وتفرق بين هذا وتفرق بين هذا. ونحن تحدثنا في لقاءات [ماضية - 00:05:24](#)

عن الكلمة الانفطار لما جئنا وتحدثنا عن هذه السورة. وبيننا الفرق بينها وبين الانشقاق. ونحن نقول لك الان ان سورة انشقاق جاءت [متاخرة بعد هاتين السورتين. اذا الانشقاق اعظم. ولما اقول لك انت هذا الشيء - 00:05:45](#)

ان فطر وهذا الشيء انشق لا شك ان الانشقاق اعظم من الانفطار. الانفطار بداية التشقق يقول تفطرت قدماه يعني بدأ الشقوق فيها. [لكن لما تقول انشقت القدم هذا اعظم. اذا فيه فرق. الله سبحانه - 00:06:05](#)

تعالى يقول هنا اذا السماء انشقت انشقت في ايات اخرى حتى نربط بين الايات ونفهم القرآن جيدا في ايات اخرى قال اذا انشقت [السماء فكانت وردة كالدهان. انشقت من شدة الهول - 00:06:25](#)

واعظم الامر فاصبحت مثل الوردة يعني حمراء. اشتدت السماء اصبحت حمراء. ثم ذابت بدأت تسيل وردة كالدهان اصبحت [مثل الدهن. من شدة الهول يوم عظيم شديد. في اية اخرى يقول يوم - 00:06:45](#)

تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. وفتحت السماء فكانت ابوابا. في اية اعظم هذا كله قد تكون هي المتأخرة. قال الله عز [وجل فيها يوم نطوي السماء. كطي السجل للكتب. يعني خلاص - 00:07:05](#)

السماء انتهت ذهبت. طويت مثل ما يطوي السجل. اذا هذه احوال حوادث عظيمة للسماء فقط للسماء اين الكواكب والشمس هنا؟ لا [شك ان اذا انشقت السماء ما في كواكب. ما في الشمس ما في قمر كلها ذهبت. اذا - 00:07:25](#)

ان جاءت متأخرة بعد ذهاب هذه الاشياء العظيمة كلها. اذا السماء انشقت طيب عرفنا هذه الجملة وهذه الاية. بعدها ماذا يقول؟ قال [واذنت لربها وحقت. اذنت يعني السماء استمعت لربها - 00:07:45](#)

معناها اجتمعت. يعني خاطبها الله فاستجابت وقال في اية اخرى لما قال ائتها طوعا او كرها ماذا قالت السماء والارض؟ قالت اتينا [طائعين مستجبيين نشوف كيفك جمادات ولا تتردد. والانسان يدعى الى الله وتجد من يتrepid ومن - 00:08:10](#)

ومن يعاند واذنت يعني استمعت لربها شف ما قال لاي شخص قال لربها لانها تعرف ربها تعرف الذي خلقها فهو اوجده ورفعها من غير [عمد هو الله. فهي تعرف ربها ولذلك قال اذنت واستمعت لربها سبحانه وتعالى الذي خلقه او - 00:08:37](#)

وحقت وحقت معنى حقت اي حق لها ان تستمع وحق لها ان تجيب يعني ما في تردد. ولا يمكن ان تتردد. حق لها [ان تستجيب وحق لها ان تسمع وحق لها ان لا تتردد - 00:09:00](#)

في اجابة ما يأمرها الله به سبحانه وتعالى هذى السماء انشقت؟ نعم انشقت. استمعت لربها؟ نعم. استجابت استجابت. حق لها ذلك؟ [نعم. ولن تتردد هذا ما يجري في السماء باختصار في هذه السورة - 00:09:20](#)

ننتقل الى الارض. تنظر الى السماء انظر الى الارض ماذا يجري لها؟ يوم القيمة؟ قال واذا الارض مدت. طيببني جبال الله [سبحانه وتعالى ذكر الجبال في سورة التكوير سيرت. وين البحار؟ ذكر انها فجرت وانها سجرت. ما في ذكر لان هالامور هذى - 00:09:42](#)

خلاص انتهت وصلنا مرحلة نهائية. قال واذا الارض مدت بسطت ومدت كما يمد القديم الجلد كما تمد السفرة تمد الارض تبسيط بسطا [ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى فيذرها يعني الارض قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا امتع. لا انخفاض ولا - 00:10:04](#)

الدفاع هذه الارض يوم القيمة. يوم تبدل الارض غير الارض. تبدل يعني تغير صفاتها. الارض هي الارض. لكن اختلفت عليك مدة [وتغيرت صفاتها. واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت. اذا جاءت - 00:10:34](#)

لان الان عندنا ماذا؟ عندنا خروج من القبور. القت ما فيها ما الذي تلقىه الارض مليئة. قد نقلت ما الذي تلقىه الارض؟ تلقي ما [فيها من الناس. تخرج الناس من قبورهم - 00:10:56](#)

غير الناس ما فيها من كنوز تأتي كالاسطوان يوم القيمة ذهب والفضة والاموال هذه تأتي ليتحسر ترى اصحابها عليها الذين يجمعون الاموال ينظرون الى اموالهم امامهم. تتحسر كيف ما انفقت؟ كيف ما تصدقت؟ كيف ما فعلت؟ كيف هذا المال الذي ذهبت وتركته؟ جانبي - 00:11:15

يوم القيمة يأتيك لماذا يوم القيمة هذا المال؟ اللي تحاسب عليه يحاسب على النمير والقطمير في هذا المال هل اديته حقه وحق الله فيه؟ ولا بس مجرد ارصدة تتركها وتذهب تأريك يوم القيمة - 00:11:37

الكنوز والارض كل ما في هذه الارض يخرجها الله. ولذلك قال قال والقت اي الارض ما فيها قلت يعني اصبحت خالية. ما فيها شيء. كل ما تحت الارض سيخرج على سطح الارض. على وجه الارض - 00:11:52

واسمع ايضاً ماذا قالت الارض مدينة استمعت لربها لما امرها مثل السماء لا فرق طوعاً او كرها قالت اتينا طائرين. دون تردد. واذنت لربها استمعت لربها. شف قال لربها الذي خلقها واجدها - 00:12:13

وحقت اي حق لها ان تستمع تستمع احوال عظيمة يعني الناس في غفلة عنها تشتغل في هذه الدنيا وتعمل ليل ونهار وتبث يمين وشمال وذا ما تدري الا قد اتاك الموت - 00:12:32

قد يأتيك غفلة ولا تدري ولا تستعد ولا تكتب وصيتك ولا تستعد لهذا اليوم الا قد جاءك الموت هذه الاهواء تواجهها تعلمها وتعرف عليها قبل ان تواجهها تستعد ولذلك السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم - 00:12:49

والتابعين كانت اذا قرأت عليهم الآيات المتعلقة باحوال يوم القيمة لا يستطيع ان يملك نفسه عمر رضي الله عنه قرأت عليه او قرأ هو في صلاة الفجر قرأ في صلاة الفجر. سورة المدثر لما بلغ فاذا - 00:13:10

الناقور فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير سقط مغشيا عليه. وحمل الى بيته. هذا الذي يعرف عظمة يوم القيمة ويعرف ويحسب لهذا اليوم الف حساب. اما في غفلة واشتغال بهذه الدنيا ليس مقر - 00:13:29

دارك انت دارك في الآخرة اسمع يقول الله سبحانه وتعالى مناديه هذا الانسان يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدح فملاقيه. الكدح هو العمل الدؤوب المستمر. يقول ايها الانسان انت تشتغل في هذه الدنيا. ما هي نتيجة هذا العمل؟ تكبح تكبح تشتغل تعمل ليل ونهار - 00:13:49

بشدة وعنة وتعب وتجد من الناس الان من لا ينام الا ساعات معدودة. ومن لا يعطي الصلاة حقها. عمل في عمل دوام في دوام لا صلاة النوم حق البيت حق كذا تجده حق الاسرة حق الارحام كل ذا ظايع مجرد - 00:14:18

عمل الله يشتغل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك الكدح شف هو العمل الدؤوب السريع الكثير الذي لا ينقطع كل انسان يفعل كل انسان يفعل وكل انسان مطالب منه الكدح والعمل لكن عمل بما ينفع الانسان في دينه ودنياه - 00:14:41

واخرته. اما ان يعمل الدنيا ويترك الآخرة او يعمل للدنيا ويترك الدين لا. ان يعمل ويشتغل كل ذلك مطلوب منه ان يعمل ويشتغل لكن لا على حساب شيء دون شيء. اعطي الدنيا حقها واعطي الآخرة حقها واعطي دينك وشرعك وطاعتك - 00:15:01

الله حقه وهكذا. انك كادح الى ربك كدح فملاقيه. ولذلك الله سبحانه وتعالى ما قال لا تكبح لا تشتغل لا تعمل لا قال كادح كل انسان يكبح يعمل. الله اباح لك. وفتح لك المجال. لكن اعلم ماذا ستحصد - 00:15:21

بعد هذا الكدح هنا النتيجة قال يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدح فملاقيه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدح فملاقيء من؟ ملاقي الكدح ولا ملاقي ربك - 00:15:41

ها كلها كل اثنين. صح؟ كل انسان يكبح في هذه الدنيا ويلقى عمله ويلقى ربه. جمیعاً حتى نجمع بين المعنیین شف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدح فملاقيء اي ملاقي هذا الكدح - 00:16:04

وملاقي ربك كلها وكل انسان سيواجه عمله ها والعمل الان يأتيك بعد قليل يأتيك العمل الذي الذي ستواجهه انك كادح الى ربك كدح فملاقيء لا بد ان تلقاء. لا بد ان يأتيك يعني من الضروريات - 00:16:24

ان تواجه عملك يوم القيمة كدح فملاقيء. ولذلك فصل الله سبحانه وتعالى في هذا الانسان الذي كدحه وعمله ويلقى ربه. فصل فيه

فقال فاما من اوتى كتابه بيمينه. وهؤلاء هم السعداء - 00:16:44

هم الذين عرفوا الطريق الى الله. هم الذين استعدوا لهذا اليوم فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا كيف يحاسب 00:17:04

كيف يحاسب حسابا يسيرا؟ من من حوسب ونوقش عذب. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:28 معنى يحاسب حسابا يسيرا قال هي عرض. تعرض الاعمال عليه فقط الله سبحانه وتعالى يبين له اعماله ويبين له ذنبه فيقول فعلت في يوم كذا وكذا وفعلت في يوم كذا وكذا وفعلت في يوم - 00:17:46

كذا وكذا وقد سترتها عليك في الدنيا واليوم استرها عليك فتعرض الاعمال. اما لو يحاسب لا ينجو احد ولا واحد ينجو. لو كان اعماله مثل الجبال ما ينجوا لان نعم الله - 00:17:46

اكثر وحق الله اعظم من اعمالك التي تقدمها. وش تقدم من اعمالك؟ امام حق الله ونعم الله سبحانه وتعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ولذلك قال حساب يسيرا وسهل مجرد تعرظ اعمالك 00:18:03

فقط مثل ما تعرض عندك فاتورة من فواتير الدنيا عليك كذا وكذا لكن تجاوزنا عنك امش تفرح الاخر الله سبحانه وتعالى يكشف لك هذه الاعمال ويقول فعلت في كذا وفعلت في كذا وكذا وفعلت في كذا وقد سترت عليك في الدنيا والان - 00:18:24

عليك في احوج ما تكون وسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب ان يرجع الى اهله مسرورا. لانه قال في اية اخرى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاء مقرؤوا كتابي. هاء مقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاقي - 00:18:44

حسابها فهو في عيشة راضية. هنا ينقلب الى اهله يرجع الى اهله يوم القيمة ما في دنيا خلاص انتهت الدنيا. يرجع الى اهله في الجنة مغبظا مسرورا فرحا. فرحا باي شيء بهذه النتيجة. هاؤم يرفع نتيجته - 00:19:07

رفع يده ويرفع صحيفته اذا اعطيت بيمينه. يقول هاؤم اقرؤوا كتابي. الناس مب لما يقرؤون كتابهم. الناس مشغولين بانفسهم. لكن من شدة فرح كأنه من شدة الفرح ينادي الناس يقول اقرؤوا اقرؤوا كتابي - 00:19:27

فهذا حال السعداء الذين عرفوا الطريق الى الله واستعدوا في هذه الدنيا لملاقاة ربهم سبحانه وتعالى. واما من اوتى كتابه وراء ظهره في اية اخرى قال واما من اوتى كتابه بشماله. كيف بشماله ولا من وراء ظهره؟ قال اما يده اليمنى فتغل في رقبته - 00:19:43

يد اليمنى تغل في رقبته. واما يده الشمال ف تكون من ورائه. فياخذ كتابه من وراء ظهره بشماله نسأل الله العفو والعافية وامام يؤتي كتابه وراء ظهره من خلف هذه اشد الاهانة حتى في الدنيا لو تقابل شخص ويعطيك من الخلف - 00:20:08

هذه شيء من الاهانة. فكيف بي يوم القيمة والناس ينظرون اليك وقد عرضت الاعمال امامك. ثم يقال يا فلان ابن فلان خذ كتابك من وراء ظهرك. خذ كتابك بشمالك فيقول يا ليت - 00:20:32

يا ليتنى لم اوتى كتابه. يا ليتنى لم اوتى كتابه. وهنا ماذا يقول؟ يقول فسوف يدعو ثبورا. يدعو على نفسه بالثبور بالهلاك. يقول يا ليتنى اهلك. يا ليتنى كنت ترابا. تسوى بي الارض وانتهى. كيف اووجه رب العالمين واوجه الناس بهذا الشيء - 00:20:49

فسوف يدعو ثبورا. يدعو على نفسه بالهلاك لكن ما ينفع. لماذا؟ لان امامه النار. ولذلك قال الله بعدها ويصلى سعيرا. معنى يصلى اي يدخل النار ويقاسي شدة حرها. ولم يقل الله يدخل النار ما قال يدخل - 00:21:09

قال يدخل سعير لانها تتسرع امامه وتتل heb امامه. فهي تشتعل امامه فيسحب ويلقى فيها. بسبب انه ضيع دينه وضيع اخرته فضاع عليه كل شيء. ان قال الله عز وجل انه كان - 00:21:30

كان في اهله في الدنيا كان في الدنيا مسرورا مغبظا بالدنيا مسرورا لم يفكر في الاخرة. ولم ي عمل للاحارة انما عمله للدنيا يأكل ويسرب وينام وينكح كالبهائم. لا يفكر في الاخرة ولا شيء. ولذلك قال - 00:21:50

انه كان في اهله مسرورا وزيادة على ذلك انه ظن ان لن يحور. ظن معناها اعتقاد وتيقن يعني جزم جزما انه لن يرجع الى ربه. ما في اخره ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيها. ما في اخرة. فهذا السبب لو كان عنده اعتقاد بالاخير لعمل لليوم الاخر - 00:22:11

لكن لما اغلق على نفسه قال ما في يوم ياخذ ولا في جزاء ولا في بعث ولا ولم يعترض بذلك النتيجة ما هي؟ لاما افتقد هذا ظن انه لن يحور يعني لن يرجع الى ربه كانت النتيجة عليه نتيجة سيئة نتيجة سيئة - 00:22:39

قال الله عز وجل بلى يحور ويرجع الى ربه هذا معنى بلى انه سيحور وسيرجع الى ربه وسيحاسبه ويجازيه بالعدل وبما يستحق. انه ان ربه انا به بصيرا - [00:22:59](#)

الله سبحانه وتعالى بصير بالعباد بكل إنسان بصير مطلع عليه ومطلع على اعماله فلا يخضع على الله شيء سبحانه وتعالى انه كان ان ربها كان. بلى ان ربها كان به بصيرا. به وبغيره. بصير سبحانه وتعالى مطلع - [00:23:21](#)

على اعمال العباد ما تقدم وما تؤخر وما تفعل وما تذر كل ذلك مطلع على الله سبحانه وتعالى وتنكتب اعمالك وتسجل عليك تفتح لك صحيفتك يوم القيمة. وتنظر وتنتظر فيها ما قدمت. وما اخرت من اعمال - [00:23:41](#)

كل ذلك تجزى به حق الجزاء. طيب الى هنا لعل نقف ونحنا نعيش حياة اخرى عن الدنيا نعيش هذا المواقف العظيمة التي سيواجهها الانسان. هل هل سيكون كتابك بيمينك او بشمالك او - [00:24:01](#)

من وراء ظهرك امور عظيمة احوال شديدة. السماء ماذا قالت لربها؟ والارض ماذا قالت لربها؟ ماذا حدث؟ كل هذه تحتاج حقيقة لزيادة التدبر لهذا الكتاب حتى يزداد ايمانا ويقينا بربنا ويقينا بهذا اليوم العظيم الذي الذي - [00:24:21](#)

نحشر فيه ويجمع ويجمع الله فيه الاولين والآخرين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته وبارك الله فيكم وجزاكم خيرا على استماعكم وان يوفقنا سبحانه وتعالى لما يحب ويرضاه والله اعلم - [00:24:41](#)

صلى الله وسلم على محمد وعلى اصحابه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:25:01](#)